النظرية المفسرة للدراسة ومعوقات الاندماج الاجتماعي للنازحين و ابعاده المجتمعية

محمد مشحن زيد **أ .د. جمعة ابراهيم حسين**

جامعة الانبار/كلية الآداب - قسم الاجتماع
mmmmm1461990@gmail.com
07802082821

ملخص :

لقد سعى الباحث في أثناء بحثه التوصل الى اجابات موضوعية وعلمية لمجموعة من التساؤلات الخاصة بمشكلة البحث تتمثل بالاتي: ماهي معوقات الاندماج الاجتماعي للنازحين، ما المقصود (بالاندماج الاجتماعي) وما علاقته بالنازحين ؟ وما دور الحكومة المحلية والمركزية في عملية الاندماج الاجتماعي للنازحين؟ وما هي آثار النزوح السلبية والايجابية على المجتمعات المستضيفة؟ والكثير من التساؤلات التي تناولها الباحث بمشكلة بحثه. لقد توصل البحث الحالي الى مجموعة من النتائج اهمها :

١- اظهرت نتائج الدراسة ان النسبة الأكبر هم من الشباب المؤهلين في سوق العمل والخدمات العامة .

٢- ان غالبية افراد العينية اكدوا بأن لا توجد برامج تمكنهم من الاندماج مع المجتمع المضيف .

٣- ان نسبة كبيرة من افراد العينية اجابوا ان الحكومة المركزية المحلية ليس لها دور في عملية الاندماج الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: النظرية المفسرة، الاندماج الاجتماعي، معوقات الاندماج الاجتماعي، النازحين

The Theory Explaining the Study and the Obstacles to the Social Integration of the Displaced and its Societal Dimensions

Prof. Dr.Juma Ibrahim Hussein
Muhammad Mishhen Zaid
Anbar University / College of Arts - Department of Sociology

ABSTRACT:

During his communication research، the researcher sought objective and scientific answers to a group of questions related to the research problem، represented in the following: What are the obstacles to the social integration of the displaced، what is meant by (social integration) and what is the relationship with the displaced? What is the role of the local and central government in the process of social integration of the displaced? What are the negative and positive effects of displacement on the host communities? And many of the questions that the researcher addressed the problem of his research. The current research has reached a set of results، the most important of which are:

The results of the study showed that the largest percentage are young people who are qualified in the labor market and public services.

The majority of the sample members confirmed that there are no programs that enable them to integrate with the host society.

A large percentage of the respondents answered that the local central government has no role in the process of social integration.

KEYWORDS: Explanatory Theory، Social Integration، Obstacles to Social Integration، the Displaced

المقدمة

برزت مشكلة النزوح داخل المجتمع العراقي لتفرض على الباحثين والمختصين في العلوم الاجتماعية الاهتمام بها وبحثها وتقصيها من اجل معرفة النتائج التي يمكن ان تتركها على المجتمع العراقي واستقراره وديمومة نظامه الاجتماعي، لذلك فان الاهتمام ببحث ودراسة معوقات الاندماج الاجتماعي للنازحين لم تكن موضوعاً سهلا بسبب ما طرحته ظاهرة النزوح من اثار سلبية هددت استقرار المجتمع العراقي سياسيا واجتماعيا واقتصاديا.

ان انتشار العنف بشكل لم يسبق له مثيل في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ادى الى

موجات نزوح بسبب الحروب والازمات والاحتقان الطائفي الذي نشأ ونما في احضان الافكار المتطرفة ومرافقها من اعمال اجرامية وانتقامية استهدفت الابرياء من المدنيين او مخالفة هذه الاحداث من ظواهر سلبية عديدة على رأسها ظاهرة تهجير النازحين داخل العراق باتجاه المناطق الاكثر أمناً فضلاً عن اتجاه بعض العوامل النازحة خارج العراق وقد اخذت هذه الظاهرة بالاتساع في ابعادها الاجتماعية والنفسية والثقافية والاقتصادية، اذا ان عملية تهجير النازحين لا تنطوي على عملية الحراك عندما تنتقل اسرة من مكان الى اخر فقط بل ترتبط بها متغيرات لاسيما عملية الاندماج الاجتماعي فضلا عن الاستبعاد الاجتماعي اذ يؤكد الباحثون الاجتماعيون ان الحروب والحرمان والفقر والبطالة من اهم اسباب ظاهرة الاستبعاد الاجتماعي وعدم الاندماج كل هذه الظواهر تؤدي الى اضرار نفسية واجتماعية من ابرزها الخوف والقلق والاغتراب، فالنزوح القسري ليس مجرد انتقال اجباري من مكان الى اخر، بل يرتبط بمتغيرات كثيرة اهمها عملية الاندماج الاجتماعي للنازحين مع مجتمعاتهم المضيفة فالإرهابيون جردوا النازحين من انسانيتهم قبل ان يجردوهم من منازلهم وممتلكاتهم حيث انتهكت حقوقهم ومارسوا بحقهم اقصى انواع التعذيب والقتل والاغتصاب وحدث اضطراب كبير في نظامهم المعيشي وتدهورت سبل رزقهم بسبب فقدان المهن والانشطة الاقتصادية التي عانوا ممارستها قبل النزوح من هنا فأن النازحين كانوا يفتقدون بشكل تام للمؤن والغذاء والرعاية الصحية وفرص العمل والتعليم ولكي تستطيع العوائل النازحة العيش بكرامة داخل المجتمعات المضيفة، عليها ان تتكيف مع الواقع الجديد الذي فرضته ازمة النزوح من خلال التعايش مع مجتمع يختلف عنهم نسبيا مع المجتمعات التي ألفوها واعتادوا التعامل معها ومن ثم فالنازحون يعانون من معوقات وتحديات في عملية اندماجهم مع المجتمعات المضيفة.

المبحث الاول

النظرية المفسرة للدراسة

تمثل النظرية العلمية أهمية كبيرة في البحث العلمي لأنها تتناول المشكلة أو الظاهرة سواء كانت طبيعية أم ظاهرة إنسانية، وللنظرية أهمية خاصة في تحديد هوية أي علم من العلوم.

وفي كل الدراسات يتطلب الاعتماد على نظرية معينة، لذلك فإنَّ النظرية تساعدنا للوصول إلى نوع من المفاهيم والمقولات والقضايا والافتراضات التي تواجه مشكلات

الدراسة، فالنظرية تشتمل على قضايا مهمة تصبح ذات دلالة ويعبر عنها بالألفاظ والتراكيب البسيطة الغنية في معناها والتي تفسر كافة الظواهر الاجتماعية، والألفاظ والتراكيب تفيد أيضاً في معرفة أوجه التشابه والإختلاف في البحث، فالبعض يتصور أن النظرية ما هي إلا فكرة أو تصور وضعت مسبقاً لتفسير نسبي لشيء ما فمن ثم هي تأمل، ويظن البعض الآخر بأن النظرية لا تختلف كثيراً عن الفرض العلمي (hyprsthesis Scientific) أي قضية تحمل تفسيراً مبدئياً أو حلاً مقترحاً لموضوع أو ظاهرة أو مشكلة معينة، كذلك تعد النظرية بمثابة مبدأ أو قانون علمي (Law Scientific) أي توصف بأنها قضية دقيقة تختزل سلسلة من الحقائق العلمية وتختصرها في صيغة رياضية**(جونز، 2010، ص9-10)**.

ويعطى للنظرية في علم الاجتماع أهمية كبيرة حيث يرى أغلب علماء الاجتماع إنّ علم الاجتماع هو علم النظريات الموثقة والمدعمة بالدليل العلمي المقبول، فالنظرية في علم الاجتماع لها دور الدليل والموجه لطالب المعرفة العلمية، وتعرف بأنها مجموعة من الأفكار المجردة المترابطة ترابطاً منطقياً والتي يمكن ان تختبر للتحقيق في صحتها وموضوعيتها وقدرتها على عكس الحقيقة**(عبد الحسين، 2008، ص12)**.

وتعد النظرية العلمية بأنها نسق فكري إستنباطي متسق حول ظاهرة أو مجموعة من الظواهر المتجانسة ويحتوي –أي نسق- إطاراً تصورياً ومفهومات وقضايا نظرية توضح العلاقة بين الوقائع وتنظيمها بطريقة دالة وذات معنى **(عبد المعطي، 1981، ص10)**.

المضمون النفسي للتكيف الاجتماعي فيشير إلى السلوك الفردي أو السلوك الجماعي الذي يسعى للتوافق مع مواقف الصراع

وأنها «تفسير لظاهرة معينة ونسق استنباطي» كما عرفت بإنها اطار فكري يفسر مجموعة من الحقائق العلمية، ويضعها في نسق علمي مترابط.

أوّلاً: نظرية التكيف الاجتماعي :

يعرف التكيف الاجتماعي Social Accommodation بشكل عام بأنه عملية اجتماعية وظيفتها تقليل أو تجنب الصراع أو هو عملية تلاؤم اجتماعي يؤدي إلى وقف الصراع بين الجماعات بطريقة التدعيم المؤقت أو الدائم للتفاعل السلمي.

أمّا المضمون النفسي للتكيف الاجتماعي فيشير إلى السلوك الفردي أو السلوك

الجماعي الذي يسعى للتوافق مع مواقف الصراع، وتجنب مظاهر العداء كافة ومنح تعويضات اجتماعية واقتصادية ونفسية لجماعة من جماعات الأقلية.

وقد استخدم هذا المصطلح لأول مرة عالم النفس بالدوين Baldwin في مؤلفه الصادر عام 1895، ويعني عنده التوازن الاجتماعي للتكيف البايولوجي كصورة من صور التوافق مع البيئة.

لذا فقد فرق علماء الاجتماع بين التأقلم والتكيف من حيث أن التأقلم يستخدم ليدل على تلاؤم السلوك الإنساني مع ظروف البيئة الطبيعية، أمّا التكيف فيرتبط بظروف البيئية الاجتماعية، ومن ثم يعرف التكيف الاجتماعي بأنه عبارة عن التفاعل الذي يستهدف التوفيق بين الأفراد والجماعات، بحيث يتفهم كل طرف من الأطراف أفكار ومشاعر واتجاهات الطرف الآخر، ليحدث بينهما تقارب يؤدي إلى تحقيق مصلحة مشتركة **(فهمي، 1978، ص9-10)**، ويحدث التكيف في كل مجالات الحياة، من أمثلة ذلك التكيف بين الزوجين، والتكيف بين الرؤساء والمرؤوسين في العمل، وبين أصحاب العمل والعمال.

وهناك صور سلوكية متنوعة يتخذها التكيف أو التوافق الاجتماعي في الحياة الاجتماعية هي المهادنة (Truce) والتوفيق (Compromise) والتحكم (Arbitration) والتسامح (Toler-ance).

يختلف تأثير التكيف باختلاف الظروف مثلاً قد يسهم التكيف في تخفيف حدة الصراع بين الأفراد والجماعات بحيث يؤدي إلى ايجاد صيغة مشتركة بين الأطراف المتصارعة والمتنازعة، وقد يؤدي إلى تأجيل النزاع مدة معينة، وإبرام المعاهدات والاتفاقيات بين الدول وقد يؤدي إلى تقريب المسافة بين الجماعات المتباينة اجتماعيا ونفسياً، لذلك تنظر الجماعات إلى عملية التكيف باعتبارها عملية مهمة ذات فائدة كبيرة في التوافق داخل المجتمع وكل ما زاد تكيف الناس مع عناصر الحياة الاجتماعية والثقافية، رسخت تلك العناصر في عقلية المجتمع.

وتعددت المصطلحات التي تتعلق بمفهوم التكيف والتكيف الاجتماعي، إذ يظهر في حياتنا اليومية أنواعاً مختلفة من التكيف، فإلى جانب المتخصصين في علم الاجتماع، هناك من اهتم بمفهوم التكيف من المنظور النفسي والتربوي وآثاره على السلوك الفردي ويركز على تكييف الفرد نفسياً في الحياة العامة، كما أسلفنا في أعلاه، ويتضمن علم الاجتماع السياسي مفهوم التكيف من منظور سياسي حيث يشير (فيليب برو) إلى أن التكيف السياسي مع المجتمع هو سيرورة ترسيخ المعتقدات والتمثلات المتعلقة بالسلطة

(البعد العمودي) وبمجموعة الانتماء (البعد الأفقي)، فلا يوجد مجتمع سياسي قابلاً باستمرار الحياة من دون استبطان حد أدنى من المعتقدات المشتركة في آن واحد بشرعية الحكومة التي تحكم وبصحة التماثل بين الأفراد والمجموعات المتضامنة **(برو، 2014، ص199)**.

ونجد مصطلحات التكيف أيضاً لدى أنصار المدرسة الوظيفية لاسيما لدى (ماليوفسكي وبراون)، تأتي في سياق تناول التغيرات التي تحصل داخل المجتمع فهم يميزون بين ثلاثة أنواع من التغيرات التي تأتي في مجملها كمحاولات للتكيف مع الظروف وهذه التغيرات هي أولاً: التغيرات الأساسية التي تطرأ على المجتمع كمحاولة للتكيف مع الظروف الخارجية المتغيرة، ثانياً: تكيف المؤسسات الاجتماعية المختلفة مع بعضها البعض، ثالثاً: تكيف الأفراد مع هذه المؤسسات، وبذلك فالتكيف في ظل المدرسة الوظيفية يعبر عن عملية وظيفية تؤدي أدوارها عن طريق مؤسسات وانساق اجتماعية متكيفة، وليست فقط متعلقة بالفرد وحده(فوج، 2005، ص33).

أن التكيف السياسي مع المجتمع هو سيرورة ترسيخ المعتقدات والتمثلات المتعلقة بالسلطة

ويُعد مفهوم التكيف الاجتماعي بصورة عامة متغيراً مركزياً في تراث ونظريات علم الاجتماع، ولقد تعددت النظريات التي تناولت هذا المفهوم وتأثيره على حياة النازحين وخاصة التي تقع تحت مظلة الإغتراب، التكيف الاجتماعي ظاهره نسبية تختلف من شخص إلى آخر، ومهما تتعدد أنواعه فهو محاولات للتعامل مع مواقف فعلية أو معقدة لاشباع الحاجات الأساسية للفرد، وحفظ التوازن الاجتماعي للشخصية الإنسانية **(كاظم، 1999، ص20)**.

والتكيف بمفهومه العام هو انسجام الفرد مع المحيط، وهو يعد عملية ديناميكية مستمرة بين الفرد والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، ويهدف فيها الفرد إلى إقامة علاقات جيدة مع الآخرين ليتوافق مع نفسه والعالم المحيط به**(حمادنة، 2005، ص113)**.

إذ تتمثل عملية التكيف في سعي الفرد الدائم للتوافق مع مطالبه وظروف البيئية المحيطة به، فالفرد كثيراً ما يجد نفسه في ظروف أو بيئة لا تشبع حاجاته النفسية والاجتماعية ومثل هذه الأوضاع، وهذه البيئة تحتم على الفرد ضرورة بذل الجهد

المستمر لمواجهة الصعوبات التي تواجهه سعياً وراء حلها، وتعد هذه صورة في سلوك الإنسان السوي للوصول إلى التوافق والتكيف(**الهابط، 1985، ص23-25**).

ويعرف التكيف الاجتماعي: بأنه الإستعداد والقدرة على التغيير والتعامل مع الظروف الاجتماعية المختلفة والاستجابة لمستجدات الحياة وما بها من متغيرات اجتماعية جديدة والقدرة على التعايش مع المجتمع الجديد بأفراده وعاداته وتقاليده والقوانين التي تنظم علاقات الأفراد بعضهم ببعض(**الصغير، 2001، ص33**).

واضطراب التكيف ينتج عنه عدم توافق الشخص مع البيئة المحيطة به، من ظواهر وسلوكيات غير ملائمة تظهر على الفرد بداية مواجهته للتغيرات الحاصلة في بيئته والاضطراب يعد أكثر جدية من التكيف أو ينتج عنه قصور في قدرة الفرد على أداء وظائفه الاجتماعية، أمّا وولمان (Wolman) فيرى أن التكيف الاجتماعي (-So cial adjustment) هو جملة من التغيرات والتعديلات السلوكية التي تكون ضرورية لإشباع الحاجات الاجتماعية، لمواجهة متطلبات المجتمع، إلى جانب إقامة علاقات منسجمة مع البيئة(**آذار، 2002، ص111**).

اعتاد الباحثون على دراسة التكيف لشريحة من الناس تغيرت حياتهم بسبب انضمامهم إلى مجتمع جديد لم يكن لهم معرفة سابقة به، أو لم تتعايش معه مسبقاً، إلا أننا في هذا المبحث سنتطرق إلى تكيف النازحين من العرب مع المجتمع المضيف فالنازحون في مجتمع صلاح الدين ونينوى مروا بظروف وأزمات وتغيرات صعبة أدت إلى تغير حياتهم بعد أن كانوا يعيشون حياة طبيعية قبل وقوع مدنهم بيد الجماعات الإرهابية (داعش)، أدت إلى حدوث تغيرات كبيرة في حياة الكثير منهم ونزوحهم إلى مناطق أكثر أمناً في إقليم كردستان وبالأخص مخيم عربت في محافظة السليمانية موضوع دراستنا، وكان للاختلاف في العادات والقيم والتقاليد واللغة الأثر الكبير لسوء التكيف والإضطرابات التي واجهتهم في بداية نزوحهم.

أن تكيف النازحين مع المناطق الجديدة لا يتم بصورة فطرية في ظل نقص الخدمات والاحتياجات

ومن العرض السابق لنظرية التكيف الاجتماعي تبين أن تكيف النازحين مع المناطق الجديدة لا يتم بصورة فطرية في ظل نقص الخدمات والاحتياجات التي يعاني منها النازحون في المجتمع الجديد.

بل لا بد من أحداث تغيرات منها توفير خدمات ومتطلبات النازحين يكونوا أكثر

توافقاً وتلاؤماً مع البيئة والمجتمع الجديد والتكيف يكون لجميع التغيرات الحاصلة لهم وتشتمل مجال العمل والسكن والدخل ومستلزمات الحياة كافة من (ماء- وكهرباء) فضلاً عن اللغة والعادات والتقاليد الجديدة، فتكييف النازحين في مدينة السليمانية هي محاولة منهم للوصول إلى مستوى الحياة الطبيعية التي كانوا عليها فضلاً عن التأقلم مع مستجدات وتطورات الحياة الجديدة.

المبحث الثاني

معوقات الاندماج الاجتماعي للنازحين و أبعادهُ المجتمعية

أوَّلاً: معوقات الاندماج الاجتماعي للنازحين:

1- ضعف الحلول المستدامة للنزوح:

تعد حالات النزوح المطول واحدة من أصعب المشاكل الإنسانية التي تواجه المجتمع الدولي، حيث توجد الغالبية الساحقة من النزوح المطول في المناطق الأقل استقراراً والأكثر فقراً في العالم، وغالباً ما تستمر حالات النزوح المطول إلى عقود وتحدث في بيئات مختلفة مثل المستوطنات والمجتمعات المحلية التي تعاني من فقر وضعف في الخدمات، وأن العواقب على وجود مثل هذه الأعداد الهائلة من النازحين في حالة من عدم الحركة تتضمن تبديداً للموارد واهداراً للحياة وزيادة في التهديدات الأمنية.

هناك ثلاث طرائق أمام النازحين داخلياً لإيجاد حلول دائمة لهم، أمّا الاندماج مع المجتمع المضيف أو العودة إلى مناطقهم الأصلية، أو اختيار منطقة أُخرى للتوطين داخل البلد، ويمكن النظر إلى ما تقدم من خيارات على أنها مستدامة، متى ما تمتع النازحون بحقوقهم بطريقة لا يعتريها أي تمييز ولم يعد النازح بحاجة للحصول على المساعدة والحماية لأسباب ذات علاقة بالنزوح(**بيبركلاند، 2009، ص151**)، وبهذا تتطلب الحلول الدائمة للنازحين الحصول على حقوق الحماية والأمان الاجتماعي والاقتصادي وحرية التنقل التي افتقدها النازح بسبب النزوح.

يُعد الوصول إلى حلول مستدامة عملية تدريجية تقام وفق معايير متعددة

يُعد الوصول إلى حلول مستدامة عملية تدريجية تقام وفق معايير متعددة، تتمثل في قدرة الفرد النازح على المشاركة في الشؤون العامة وتحقيق السلامة والأمان الشخصي وفرصة عمل مناسبة وسكن ملائم ولم شمل الأسرة فضلاً عن الخدمات

الصحية والتعليمية **(الهاشمي، 2012، ص90)**، وقد تمارس بعض الحكومات المحلية ضغطاً على النازحين من أجل فرض أحد الحلول المستدامة عليهم، وبالتالي تتجاهل رغبة النازحين بالمشاركة في اتخاذ القرار، مما يؤدي إلى عدم نجاح الحلول التي فرضت من الحكومة المحلية لأنها قد تكون غير ملائمة لوضع النازح الداخلي، إذن المشاركة الفعالة في عملية صنع القرار المتعلق بالحلول الدائمة يعد الضمان الأكثر أهمية لتحقيق الاستدامة، ويكون ذلك بدعم من الحكومة المحلية ومساعدتها**(دون مؤلف،2017، انترنت)**.

كما أن ما تقدمه الدولة من اعانات نقدية ومساعدات عينية للأفراد والأسر المهمشة والضعيفة تخلق شعوراً بالولاء والانتماء نحو الدولة التي يتبع لها، بمعنى أن ما يقدمه الضمان والتأمينات من عون مادي للأفراد يجعلهم أقدر على إدراك مواقفهم من الدولة وموقف الدولة منهم، مما يؤدي إلى تفهم الأفراد ووعيهم بتماسك المجتمع واستقراره **(الخواجة، 2002، ص76)**.

إنَّ الاندماج باعتباره احد الحلول الدائمة، هو عملية في غاية التعقيد، بصورة خاصة في الحالات التي يكون فيها النزوح ناتجاً عن الصراع الداخلي، لأنه في أغلب الحالات يمكن أن يشمل حل آثار ومسببات النزوح المرتبطة بالسيادة والامن والمعاملة بالمساواة والتوزيع العادل والمنصف للموارد، وهذا يتطلب تنسيق الحكومات المحلية مع الحكومة المركزية ومع جهات متعددة من المجتمع الدولي والمتضررين من النزوح، وبذلك يكون ايجاد حلول مستدامة للنازحين مسألة معقدة وطويلة الأجل بشكل غير معقول، خصوصاً في بلد مثل العراق تشهد ظروفه الداخلية والخارجية تعقيداً كبيراً**(الأمم المتحدة والمنظمة الدولية للهجرة، 2015، ص13)**.

ولا يمكن الخلط وبأي حال من الأحوال بين عملية تحقيق الحلول المستدامة للنازحين وبين عملية البحث عن حلول، فعودة النازحين لا يمكن أن تكون حلاً مستداماً لأغلب النازحين، لأنها لا تعكس بالضرورة التوصل إلى حل دائم بعد العودة**(الخزعلي، 2017، ص50)**، إذْ لا تزال

الكثير من المناطق الأصلية تفتقر إلى أبسط مقومات الحياة الأساسية، فضلاً عن الظروف الأمنية غير المستقرة والمنازل المهدمة والبنى التحتية المنهارة، وبذلك يكون الأشخاص (نازحين) حتى لو عادوا إلى مناطقهم الأصلية لأنهم لا يزالون بحاجة إلى المساعدة والحماية، لذلك اضطر العديد من النازحين الذين فضلوا حل العودة إلى النزوح مرة أُخرى ومواجهة ظروف النزوح ومشاقه من جديد وللمرة الثانية، وبذلك لا تكون العودة حلاً مستداماً في بعض الأحيان وبالذات عندما تكون مناطق النازحين الاصلية غير مؤهلة أو مطهرة من مخلفات الحرب على العصابات الإرهابية**(الخزعلي، 2017، ص153)**.

في العام 2010 حاولت الحكومة العراقية تعزيز ودعم الاندماج المحلي للنازحين، فضلاً عن عودتهم أو استيطانهم في مناطق أُخرى من البلد، ولكن وبالرغم من ذلك بقيت مجرد توصيات تفتقر للجدية، وبالذات في مجال دعم الحكومات المحلية لاندماج النازحين، حيث بقيت مجرد توصيات دون دعم مالي لتلك الحكومات لتحسين وضع المجتمعات المستقبلة للنازحين من ناحية الخدمات وتوفير سكن ملائم، كما أن بعض الحكومات المحلية التي استطاعت الحصول على مبالغ مالية لهذا الغرض، لم تسهم في تغيير واقع مجتمعاتها المحلية بسبب الفساد الإداري وغياب التخطيط الناجح.

2- الشعور السلبي حيال مصطلح (النازحين) :

إنّ حرية وكرامة الفرد النازح ينبغي احترامها، إذْ يجب أن يتحرر الفرد النازح وأفراد المجتمع المحلي بصورة عامة من الخوف والفاقة في الوقت ذاته، حيث لا يمكن إدراك احترام الفرد وكرامته دون أن يتمتع بجميع حقوقه **(محفوظ، 2000، ص132)**.

وقد قامت المنظمة الدولية للهجرة دراسة حول النازحين داخلياً، أكدت فيها أن هناك دلالات سلبية لمصطلح (النازحون) أفضلها أن هذا المصطلح قد ميّز النازحين كفئة أدنى أو مختلفة عن المجتمعات المضيفة، وأسوأها أنه يستخدم للتمييز والتفرقة ضدهم، علماً أن هناك أقلية من المجتمعات النازحة والمضيفة، كان لديهم مفاهيم مختلفة لمصطلح النازحين لأنه مجرد وسيلة للتفرقة بين النازحين وابناء المجتمع المضيف، فعندما ندعوهم بالنازحين ليس الغرض من ذلك الاساءة ولكن فقط للتفريق بين عائلات النازحين والمجتمع المضيف لا أكثر، ولكن بالرغم من ذلك يشعر الكثير من النازحين بان مصطلح (النازحون) يبعدهم عن ابناء المجتمع الذي استضافهم ويميزهم كمجموعة مختلفة عنهم، إذْ انهم يشعرون بالكثير من الحرج من تسميتهم بالنازحين**(محفوظ، 2000، ص23)**.

إذا كان مصطلح النازحين داخلياً يحمل في طياته كثيراً من السلبيات على النازحين،

وقضية مساواتهم واندماجهم مع المجتمع المضيف، فما هو المصلح البديل الذي يفضله النازحون إذن؟، وفي الواقع يفضل أغلب النازحين مصطلح (مواطن)، إذْ أنه من غير الممكن أن يكون الشخص نازحاً داخل حدود بلده، لذلك يفضل النازحون بأن يوصفوا كمواطنين عاديين فقط **(محفوظ، 2000، ص24).**

إن النازحين في مختلف انحاء العالم يفتقرون للتعويض المنصف عن الانتهاكات التي اصابت حقوقهم

3- ضعف قدرة النازحين في الوصول إلى التعويضات والانصاف القانوني:

إن النازحين في مختلف انحاء العالم يفتقرون للتعويض المنصف عن الانتهاكات التي اصابت حقوقهم في الملكية والسكن والأراضي **(البوفا وآخرون، 2010، ص31)**، وعلى الرغم من أهمية الموضوع لم تقم الحكومة العراقية بتعزيز القوانين التي يتم عن طريقها استرداد الممتلكات أو تعويضها في بعض الحالات، بسبب تعارض تلك الإجراءات مع مصالح بعض مؤيديها في العراق، حيث ظلت معظم عمليات التعويض واسترداد الملكية عالقة دون وجود حلول لها في الأمد القريب **(البوفا وآخرون، 2010، ص16).**

إنّ قدرة النازحين في الحصول على التعويضات أو استرداد ملكياتهم وتحقيق العدالة ظلت محدودة أو معدومة، وذلك بسبب ضعف مؤسسات الدولة وعجزها عن توفير سبل الانصاف، سواء للمواطنين بصورة عامة أو للنازحين، فبسبب أعمال العنف والنزاعات المسلحة في البلد وتعرضها للتخريب، انهارت تلك المؤسسات وفقدت كثيراً من الأوراق الثبوتية التي تخص ممتلكات المواطنين، ومن ثم عدم تمكن النازحين من الوصول إلى الآليات القانونية لتحصيل الحقوق واسترجاعها.

وبسبب ضعف الدولة العراقية ومؤسساتها القانونية وانتشار المحسوبية والقرابة والنسب وكثرة الفساد والرشى فيها، قد يلجأ الكثير من المواطنين، ومنهم النازحون إلى القوانين العرفية، التي لا تخلو هي الأُخرى من التمييز ضد الغرباء، إذْ غالباً ما تميل إلى الارتكاز على المركز الاجتماعي والنسب، وبذلك تكون غير مراعية لاحتياجات الفئات المهمشة والضعيفة في المجتمع، إذْ تواجه النساء النازحات قدراً أكبر من التميز وبصورة خاصة في الاحكام العرفية التي تفشل في الغالب بأخذ وجهات نظرهن الخاصة بعين الاعتبار وبالذات في القضايا المتصلة بالأراضي، إذْ ان مثل تلك المحاكم لا تعترف بحق النساء في وراثة الاراضي.

ثانياً : الأبعاد المجتمعية لضعف الاندماج الاجتماعي:

تعد مرحلة الشباب من اهم مراحل الطموح والآمال لكل انسان فمنها يبني الإنسان حياته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، فمراحل التنشئة التي يمر بها الإنسان وصولاً إلى مرحلة الشباب ليكتسب فيها الأفراد معتقداتهم ومعارفهم وثقافتهم، فالمشكلة تبدأ حينما تنعدم لدى هذه الفئة الامكانيات التي تحقق امالهم وطموحاتهم، فأوضاع المجتمع المادية والاجتماعية والسياسية تعد بمثابة البيئة التي تساعد الأفراد على تلبية حاجاتهم المادية والنفسية والسياسية والاقتصادية وتمكنهم ذكوراً وإناثاً من أخذ دورهم، والمشاركة في الحياة العامة، فإنَّ كانت الظروف مناسبة تُرجمت طموحاتهم بعد تبنيهم لأنماط إيجابية للمشاركة، وهي نفسها تحول دون تحقيق غاياتهم واشباع حاجاتهم، إن كانت ظروفاً متأزمة، وغير مناسبة(**أبو حلاوة، 2004، ص23**)، لذا سنعرض هنا لأهم الأبعاد التي سببتها أزمة (داعش)، على اندماج فئات الشباب والأطفال في مجتمع النازحين مع المجتمع الجديد (المضيف).

1- ضعف العلاقات الأسرية:

الأسرة هي مركز حياة الأطفال والشباب بالرغم من التغيرات الكبيرة التي طرأت عليها في السنوات الأخيرة في العراق، إلا إنها تؤدي دوراً أساسياً في حياة الأطفال والشباب والمجتمع، وأن تداخل الأدوار بين (الفرد-العائلة-المجتمع)، يؤثر بشكل جوهري في رسم ملامح مستقبل الأطفال والشباب في مجتمعنا، فمنظومة العلاقات العائلية بقيت تلعب دوراً محورياً في تحريك المجتمع العراقي فالعائلة الكبيرة لها الكثير من القرارات الحاسمة بشأن أبنائها، فمن الصعب على الأبناء في مجتمعنا أن يعيشوا مستقلين عن عائلاتهم، لا بسبب التقاليد الاجتماعية فحسب بل بسبب اعتمادهم الاقتصادي عليها إذْ غالباً ما يعتري علاقة الأطفال والشباب باسرهم بعض التوتر عند رؤية الأبناء نحو قضايا الحياة(**التقرير التحليلي للمسح الوطني والفتوة والشباب نحو استراتيجية وطنية لشباب العراق، 2011، ص95**).

الأسرة هي مركز حياة الأطفال والشباب بالرغم من التغيرات الكبيرة التي طرأت عليها في السنوات الأخيرة في العراق

وقد تعرضت العائلة العراقية لتغيرات وظيفية وبنيوية عميقة إلا أن منظومة القيم التقليدية التي ترسم حدود توزيع السلطة بين أعضائها وتحدد مضمون التنشئة الاجتماعية فيها لا تزال راسخة في وحدة اجتماعية أبوية ذكورية من حيث

تركز السلطة وهرميتها، ولا يزال التميز محكوماً بمبدأ ان الأكبر هو الاكمل وان الذكر مقدم على الأنثى مما يؤدي إلى إحساس بعض أفراد العائلة بالغبن والتهميش والانعكاس السيء على الوضع النفسي للشباب وعلى الفتاة بشكل خاص، فإهمال رعاية الشباب في مرحلة المراهقة من الوالدين أو التمييز بينهم يؤدي إلى إنغماس الشباب مع اصدقاء ووسائل الاتصال الالكتروني التي تتيح الإنفتاح أمام عوالم أُخرى تقود الشباب إلى الضياع(**بركات، 2000، ص362**).

وللعائلة دور أساسي في تكوين شخصية الأطفال والشباب النفسية والسلوكية من خلال التربية الصالحة وغرس المفاهيم والقيم الحسنة وتقديم الرعاية والحب والاهتمام والتوجيه اللازم، والا فإنَّ مشكلات العائلة، ولاسيما الفقر والبطالة والانحلال الخلقي والنزاعات داخل العائلة تؤدي إلى ضياع الشباب وانحرافه، فإنَّ التمرد على المجتمع دفاعاً عن الذات ضد ما يشعرون به من ظلم اجتماعي وقهر وحرمان(**العباسي، 2010، ص215**).

للعائلة دور أساسي في تكوين شخصية الأطفال والشباب النفسية والسلوكية من خلال التربية الصالحة

وإنّ التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي تعرض لها المجتمع العراقي في السنوات الأخيرة منها الأزمات والنزوح أثرت بشكل كبير في تفكك العائلة وانتجت مجموعة من المتغيرات، لعبت دورها بشكل سلبي فأدت إلى حدوث شروخ كبيرة في جدار العائلة، الأمر الذي دفع نسبة عالية من العوائل في نهاية هذه التحولات إلى وضع تعاني فيه من التفكك والظواهر السلبية لعدد من أفرادها، وأدت التحولات الخطيرة التي مرت بها العائلة من نزوح وتحضر واكتساب عادات جديدة في المناطق التي نزحوا إليها إلى ضعف وظائف العائلة بنائياً، واعاقتها في أداء وظائفها بالمستوى الملائم، فتأثير الأزمات المتعاقبة قد قلصت مساراتها التنموية وأدوارها التمكينية بسبب التصدع في بناء العائلة (كفقدان أحد الأبوين والتشرد والتهجير القسري والإنحراف والطلاق والعنوسة وغيرها) (**مصطفى، 2013، ص31**).

لقد أدى النزوح إلى تفكك العوائل اجتماعياً وإحباطها نفسياً، كما أنها فقدت أسباب عيشها بعد أن سيطرت الجماعات المسلحة على ممتلكاتها، فضلاً عن ذلك كله فإنَّ النزوح القسري أدى إلى تفكك وضعف العلاقات العائلية فضلا عن ضعف العلاقات بين الأقارب مما جعل فئات الشباب تشعر بالغربة الاجتماعية والنفسية،

وتعد علاقات القرابة أحد العوامل الأساسية للتماسك الاجتماعي بين الأفراد والجماعات ولها دور كبير للتخفيف من وطأة الاعباء المادية والمعنوية للأفراد والجماعات، فإنَّ انقطاع الصلة والتواصل بين العوائل حرمها من الاحساس بالانتماء والاستقرار النفسي(**عباس، 2012، ص264-267**)، فالأزمات والحروب التي تعرض لها المجتمع العراقي في السنوات الأخيرة خلق حالة من التوتر والخوف والتفكك العائلي وسوء العلاقة بين الأقارب والجيران فضعفت صلات الرحم بينهم وأصبحت الزيارات بين الأقارب معدومة.

وقد أدى نزوح الشباب إلى مناطق أُخرى إلى أن يتسم الشباب بالتحرر وفقدان التوجيه والرعاية العائلية، وهي حالة تعني للكثير من الشباب النازحين الإنفلات من سلطة العائلة والتحرر من الإلتزامات الدينية والثقافية التي كانت تقيده أو كان يراعيها في أثناء وجوده في موطنه الأصلي، وقد يصل الأمر في غياب الرقابة العائلية والذاتية إلى انخراط الشباب في تيارات فكرية مضادة لثقافته القومية أو يتعرض إلى أغراء مسالك الإدمان أو البغاء، ومن ثم يعيش هؤلاء الشباب حالة من حالات الإنحراف الاجتماعي والسلوك غير القويم ويفقد الأهل السيطرة عليهم(**غرابة، 2009، ص85**)، فالعائلة يجب أن تكون حكيمة في التعامل مع أبنائها في المجتمعات المضيفة التي انتقلوا اليها لذا يجب أن تكون علاقات العائلة مع الأبناء على أساس الإنسجام والتفاهم والحوار.

يتبين من ذلك إنّ العائلة تمثل اللبنة الأولى في كيان المجتمع والأساس المتين الذي يقوم عليه هذا الكيان، وبصلاح الأساس يصلح البناء، وتمثل العائلة ذلك النظام الاجتماعي الراسخ والمتين وأي خلل فيه يؤدي إلى تفكك أعضائه فالعائلة العراقية مرت بالكثير من الحروب والأزمات وتعرضت إلى النزوح لمدة طويلة أثرت في وظيفتها تربوياً واقتصادياً واجتماعياً؛ فقد تعرض الشباب قبل النزوح إلى الكثير من الضغوط داخل عوائلهم من حيث التحكم في طريقة الملبس وتسريحة الشعر ونوع الأصدقاء الذين يرافقونهم وتحديد وقت خروجهم وعودتهم إلى البيت، وبعد النزوح تعرضت العائلة إلى الكثير من التحديات تزعزعت فيها ضوابطها على الشباب لاسيما الذكور إذْ تعرفوا على الكثير من الأصدقاء من بيئات متنوعة ولديهم عادات مختلفة لا تتناسب مع عادات الشباب في مدن صلاح الدين والموصل التي تتسم بطابع عشائري يطغى على معظم مناطقها، وبالتالي حدوث تغيرات على سلوك الشباب في الأزياء وقصات الشعر المتنوعة وعدم طاعة الوالدين في بعض الأمور وسلوكيات مكتسبة من أشخاص آخرين أثناء سنوات نزوحهم واعتبر ذلك كله من حريتهم الشخصية وعدم إعطاء العائلة الحق في التدخل في خصوصياتهم.

2- الإغتراب:

تعاني فئة الشباب في هذا العصر كثيراً من المعوقات التي تظهر في صور من التوتر والقلق والتمرد والصراعات الداخلية بسبب الحروب والأزمات والنزوح التي شهدها المجتمع العراقي بالآونة الأخيرة وظهر على مسرح الحياة الاجتماعي الكثير من المشكلات وتناسلها، وسيطرة المصالح الفردية في المجتمع واهمال العلاقات الاجتماعية، فضلاً عن اغتراب الشباب في المجتمع والشعور بالميل إلى العزلة، ويقصد به إقصاء أو إبعاد الأفراد عن ذواتهم وعن الآخرين **(كريمة، 2012، ص49-50).**

ويعد الاغتراب الاجتماعي أحد أهم المشكلات والأزمات التي تواجه المجتمع وبالأخص فئة الشباب في علاقاتهم بذواتهم وبالآخرين على المستوى الاجتماعي والنفسي والسياسي، والإغتراب مصطلح تتعدد معانيه بتعدد نطاقاته، وهو يشتمل على الإنتماء والشعور بعدم الانتماء، وفقدان الرغبة في الحياة، والشعور بالعجز وعدم القدرة على مواجهة الواقع والمستقبل، سواء التكيف الذاتي مع الآخرين، وهو ما يجعلهم دائماً في موقف الاحباط واليأس والانسحاب، إذْ يشعر الشاب بالانفصال عن المجتمع المحيط به، وعدم التأقلم معه، أو عدم الإنتماء إليه**(الموسوي، 2017، ص91).**

الإغتراب يؤدي بصاحبه إلى فقد المعايير فيتجه إلى استعمال أساليب غير مشروعة وغير موافق عليها اجتماعياً لتحقيق أهدافه

فالإغتراب يؤدي بصاحبه إلى فقد المعايير فيتجه إلى استعمال أساليب غير مشروعة وغير موافق عليها اجتماعياً لتحقيق أهدافه، أو ينفصل عن تيار الثقافة السائدة في المجتمع ويتبنى مبادئ ومفاهيم تخالف المجتمع مما يجعله غير قادر على مسايرة الاوضاع القائمة **(غرايبة، 2009، ص82).**

فالإغتراب ظاهرة واسعة، تعاني منها فئات عدة في المجتمع ولاسيما الشباب نتيجة اختلاط المفاهيم والقيم الاجتماعية عندهم، إذْ يفقد الشاب إحساسه بأهميته وقيمته ويزداد شعوره بأنه غريب عن المجتمع الذي يعيش فيه وأنه ليس جزءاً من عاداته وتقاليده ونظامه الأخلاقي **(الحمداني، 2001، ص236).**

ومن أسباب الإغتراب لدى الشباب هو عجزهم عن اكتشاف قدراتهم وخبراتهم العلمية وعدم مساعدة الجهات الحكومية الرسمية وغير الرسمية لهم فضلاً عن

غياب العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص وتفشي الوساطة والمحسوبية فهذه العوامل تدفع إلى الاغتراب والعزلة واليأس والبعد عن المجتمع والحقد عليه **(العرب، 2016، ص241)**.

فالمجتمع يفهم الإغتراب على أنه سوء تكيف يعرض الإنسان للأمراض النفسية والتي تترجم إلى انحرافات بمسارات متعددة من خروج عن النظام وتمرد وشذوذ وتعصب وإرهاب وتخريب، إلى جانب الكثير من الأمراض الاجتماعية، كفقدان الحس الاجتماعي والانتماء الوطني وفقدان المعيار وعدم وجود نسق منظم للمعايير والقيم الاجتماعية التي تمكن الإنسان من اختيار الفعل الأكثر اتفاقاً مع وضع معين لأن الفرد المغترب يرفض المعايير الاجتماعية ولا ينصاع اليها **(خليفة، 2003، ص100)**.

ويعكس الواقع والظروف التي يعيشها النازحون وبالأخص الشباب في المجتمع العراقي اغتراباً سياسياً ملحوظاً كما في حالة الانتخابات إذْ نجد بان نسبة كبيرة من أفراد المجتمع لايتوجهون للمشاركة بآرائهم في مثل هذه الانتخابات اعتقاداً منهم بأن مشاركتهم ليس لها أهمية تذكر وإنّ النتائج محسومة مقدماً**(الفارس، 2004، ص7)**، ويرى (فرانكل Frankel)(*) إنّ الانسان يسعى ليجد معنى وهدف لوجوده الإنساني وإن المهمة الرئيسية هي تحقيق المعنى الذي يكتشفه لنفسه، وأساس طلب المعنى هو الشعور بالمسؤولية والخصوصية فلكل شخص مهمة خاصة ورسالة في الحياة وهكذا فإنَّ الشعور بالمسؤولية وارادته الحرة وقدرته على الفعل والاختيار وهذا أساس الشعور بالإغتراب ويؤكد فرانكل أنّ الإغتراب هو عندما ينشد الانسان الأمن ولا يجده**(بن زاهي، 2007، ص35)**.

(*) فيكتور فرانكل، طبيب نفسي نمساوي ولد في فيينا سنة 1905م وتوفي في سبتمبر 1997 اشتهر بكتابة (الإنسان يبحث عن الوجود وعن المعنى).

كما أن شعور النازحين بالإغتراب وعدم الإنتماء يؤدي بهم إلى تضخم ما يسمى بأزمة الهوية والتي تعني إحساس النازحين بالضياع في مجتمع لا يساعدهم على فهم أنفسهم ولا تحديد أدوارهم في الحياة، ولا يوفر لهم فرصاً تعينهم على الإحساس بقيمهم الاجتماعية، فأزمة الهوية تمثل أهم الأزمات التي يواجهها النازحون في المجتمع العراقي، إذْ أن الشعور بالهوية

هو أساس الشعور بالإنتماء لذلك كان فقدان الهوية واضطرابها في بعض الأحيان أثر واضح ومباشر على شعور الفرد بالعزلة والإغتراب واليأس والتشاؤم، وانعكاس ذلك على صحة النازحون الاجتماعية والنفسية(**بن زاهي، 2007، ص35**).

يعاني النازحون اليوم بحالات من اليأس والاضطراب والإحساس بالعجز والانفصال عن الذات والآخرين في المجتمع العراقي نتيجة الكثير من الازمات والحروب التي مر بها المجتمع فالنازحون اليوم لديهم قلق وتخوف من المستقبل في بعض امور حياتهم كعدم الحصول على وظيفة أو المعاناة من الفقر أو اكمال المسيرة التعليمية والمعاناة من بعض الضغوط النفسية والاجتماعية من قبل المجتمع كما يشعر النازحون بعدم الإنتماء وفقدان الهوية وإحساسهم بالضياع ورفض القيم الاجتماعية داخل مجتمعهم لعدم احتضان المجتمع لهذه الشريحة وسلب حقوقهم الأساسية في الحياة كتوفير المأوى وحق المواطنة والحصول على فرص عمل وتعليم، وعليه فإنَّ شعورهم بالاغتراب واليأس والتشاؤم من المستقبل ينعكس على سوء توافقهم واندماجهم في المجتمع واحساسهم بالضياع في مجتمع لا يجدون فيه دوراً للمشاركة والمساهمة في بنائه، ولا يحصلون فيه على ابسط حقوقهم من تعويض عما فقدوه من سكن وممتلكات، مما يهدد مسيرة حياتهم وانتشار الظلم والاستبداد السياسي والاجتماعي الذي نتج عنه تصدع في الأنظمة الاجتماعية.

3- المشاركة المجتمعية:

يعد رأس المال البشري الأساس لكل تنمية

يعد رأس المال البشري الأساس لكل تنمية، لذلك تشهد مختلف دول العالم تحولاً ملحوظاً نحو الاهتمام بالتنمية البشرية وتعد فئة الشباب في مجتمع النازحين اليوم من أهم الفئات في بناء المجتمع لأنهم رجال الغد، لذا فإنَّ الاهتمام بهذه الشريحة والتكفل بمشكلاتها اصبح مطلباً أساسياً للمشاركة الفاعلة لهذه الطاقات المنتجة لاسيما عندما يكون للشباب دوراً في التركيبة السكانية فالشباب هم عماد أي أمة ورجال مستقبلها لأنهم يمثلون الثروة الحقيقية التي يمكن اعدادها لتجسيد مختلف المشاريع التي تطمح اليها البلاد(**عنصر، 2010، ص211**).

ولكي تصبح المشاركة في قضايا المجتمع مكوناً أساسياً من شخصية الشباب، لا بد أن تترسخ قيمها في العائلة والمجتمع والمدرسة والجامعة وبوجود بيئة اجتماعية

واقتصادية وسياسية وثقافية ملائمة لنموها، لذا فإنَّ الأساليب التي ينتجها الوالدان في عملية التنشئة الاجتماعية تعد من النقاط الحساسة في بناء شخصية المواطن الفعال القادر على بناء المجتمع، حتى ترسخ العائلة هذه المعاني لدى ابنائها بالشكل الصحيح يجب أن تكون هي نفسها أكثر ادراكاً ووعياً بها **(هلال وآخرون، 2000، ص65)**.

وهذا ما لا ينطبق على مجتمع النازحين موضوع دراستنا كون العوائل تعيش حياة صعبة داخل المخيمات وعدم توفر جو اسري ملائم للأطفال والشباب مما يجعلهم عرضة للأمراض النفسية والاجتماعية والانحرافات السلوكية فضلاً عن أن المشاركة في قضايا المجتمع حق مدني لمفهوم المواطنة وقيمها وهي طريقة لتعزيز قدرات أبناء المجتمع، كما أنها ممارسة تعزز من إسهام المواطنين بوصفهم طاقة مسؤولة عن توفير الرفاهية للمجتمع والمساعدة في بناء مستقبله، لذا فإنَّ حرمان أبناء النازحين الشباب من حقوقهم في المشاركة في قضايا المجتمع يعد إلغاء لتحقيق طموحاتهم، فالمشاركة هي أن يوفر للأفراد الفرص الكافية والمتساوية ليتمكنوا من التصريح عن اهتماماتهم والتعبير عن الخيارات المفضلة لديهم **(تقرير المسح الوطني للفتوة والشباب نحو استراتيجية وطنية لشباب العراق، 2009، ص125)**.

والطريق الأمثل لتحقيق ذلك هو الوقاية من الأخطار التي تهدد الأمن والاستقرار، بل التنمية بمفهومها الشامل والمشاركة الايجابية والتعاون المتبادل بين المواطن والدولة، إلا أن المتأمل والواقع يجد ان المشاركة في قضايا المجتمع تعاني من أزمة نتيجة انتشار قيم وسلوكيات مخلة بالأمن ومعيقة للتنمية في جميع أبعادها، فالأزمة التي يعيشها الشباب النازح اليوم تكمن في عدم المشاركة في قضايا المجتمع ولها عدة عوامل ومتغيرات منها ما هو داخلي بحت كتعثر الدولة في إعادة النازحين إلى ديارهم أو إشباع الحاجات الأساسية لهم وعدم حل مشكلة البطالة وايجاد فرص عمل مناسبة أو التهميش وانتشار ظاهرة الفساد وغيرها من السلوكيات التي تعوق تحقيق مبادئ وقيم المشاركة لدى شرائح المجتمع**(محفوظ، 2006، ص40)**، فالإستبعاد والتهميش والحرمان من المشاركة والعطاء إلى جانب هدر المكانة المهنية والاجتماعية، وفخر الإنتماء والعطاء إلى كيان وطني يمد أبناءه بالهوية ومصدر القيمة والإعتزاز قد يؤدي إلى الإنخراط في الحركات الإرهابية التي تعوض عما فقده الشباب النازحين من حقوق، كما يؤدي الحرمان من المشاركة والعطاء وصناعة الهوية ذات القيمة إلى

احباط نمو الأجيال المتصاعدة؛ فالشباب ما داموا بعيدين عن المشاركة في قضايا المجتمع واتخاذ القرارات السياسية فإن ذلك يؤدي الى ضياعهم ويدفعهم الاغتراب عن الوطن **(حجازي، 2005، ص222-223)**.

الشباب ما داموا بعيدين عن المشاركة في قضايا المجتمع واتخاذ القرارات السياسية فإن ذلك يؤدي الى ضياعهم ويدفعهم الاغتراب عن الوطن

وتحتاج المشاركة لكي تنمو في أجواء ديمقراطية تتيح لسائر فئات المجتمع حرية التعبير عن رأيهم مهما اختلفوا مع الرأي الآخر، أو ابتعدوا عن الإطار المألوف للرأي العام، ولاسيما أن للسن دور كبير في تحديد درجة الاهتمام السياسي، ويشكل الشباب النازحون قوة متحررة ومنفتحة ذات أفكار متجددة ورؤية لتغير المستقبل نحو الأفضل كونها ذات قناعة بإمكانية التخطيط والعمل من أجل مستقبل أفضل من الحاضر المتأزم **(غرايبة، 2009، ص98)**.

وقد أعطى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان حق المشاركة في مختلف أشكالها ومجالاتها كأحد الحقوق الأساسية للمواطن، لأنها تمثل وسيلة فعالة للتنمية وأسلوب الممارسة السياسية وأداء المسؤولية الاجتماعية لكل عضو من أعضاء المجتمع **(غرايبة، 2009، ص98)**.

وتعد الظروف التي مر بها العراق عامة والنازحون الشباب من أهالي صلاح الدين، ونينوى في مخيم عربت من تردي الأوضاع في جميع المجالات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية خلقت لهم أزمات متنوعة حيث عاش الشباب النازحون مشاكل متنوعة كان لها مساساً في كل مجالات الحياة وأثرت عليهم نفسياً وجسدياً، إذ أصبحوا غرباء عن الدولة وسياساتها؛ فيتصرفون بسخط ولا مبالاة معها؛ لعدم توفير احتياجاتهم الأساسية، وعدم تطبيقها العادل؛ فهي تُطبق على بعض الفئات دون غيرها، ففشل الدولة في تحقيق التنمية الشاملة وضمان الحماية القانونية والاجتماعية لمواطنيها وعدم ذكر المواطن واحتياجاته إلا عند اقتراب موعد الانتخابات، وعدم المطالبة في عودة هؤلاء النازحين إلى ديارهم، وعدم تعويضهم عن فقدان ممتلكاتهم التي دُمرت بسبب العمليات الإرهابية، ودخول الجيش والحشد الشعبي لتحرير هذه المناطق كل هذا دفعهم إلى مستنقع الإحباط

أعطى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان حق المشاركة في مختلف أشكالها ومجالاتها كأحد الحقوق الأساسية للمواطن

وانعدام الثقة بالحكومة، كل هذه الأسباب أدت إلى تعدد المشكلات الاجتماعية من انتشار مخدرات، والفساد المالي، والرشوة، وبطالة، وفقر الأمر الذي دفع الشباب النازحين الى الشعور بالاغتراب عن وطنهم وعدم الانتماء له؛ فنجد الشباب متذمراً في كل شيء وهو بمثابة قنبلة موقوتة تهدد مسيرة المجتمع.

الخاتمة

برزت مشكلة تهجير النازحين داخل المجتمع العراقي، لتفرض على الباحثين والمختصين في العلوم الاجتماعية الاهتمام بها وبحثها وتقصيها من أجل معرفة النتائج التي يمكن ان تتركها على المجتمع العراقي واستقراره وديمومة نظامه الاجتماعي، لذلك فإنَّ الاهتمام ببحث ودراسة معوقات الاندماج الاجتماعي للنازحين وبالأخص موضوع دراستنا لم تكن ترفاً فكرياً وذلك بحكم ما فرضته ظاهرة النزوح من آثار سلبية هددت استقرار المجتمع العراقي سياسياً واجتماعياً واقتصادياً.

لقد توصل البحث الحالي الى مجموعة من النتائج اهمها:

1. اظهرت نتائج الدراسة ان النسبة الاكبر هم من الشباب المؤهلين في سوق العمل والخدمات العامة.
2. ان غالبية افراد العينية أكدوا بأن لا توجد برامج تمكنهم من الاندماج مع المجتمع المضيف.
3. ان نسبة كبيرة من افراد العينة اجابوا ان الحكومة المركزية المحلية ليس لها دور في عملية الاندماج الاجتماعي.
4. تشير معطيات البحث أنّ النسبة الأدنى من المبحوثين يقومون بتبادل الزيارة مع جيرانهم في المجتمع المضيف، مما ينعكس سلبياً على عملية اندماجهم مع المجتمع الحاضن.
5. أشارت بيانات البحث إنّ هناك ارتفاعاً كبيراً في نسبة الأسر التي تعيلها امرأة بعد النزوح.
6. هناك نسبة غير قليلة من المبحوثين لم يستطيعوا العمل في منطقة النزوح لأسباب شخصية تتعلق بعدم ملاءمة العمل مع قدراتهم البدنية والشخصية.
7. بينت نتائج البحث أنّ أغلب المبحوثين الذين تمكنوا من العمل ضمن منطقة النزوح، يتقاضون أجوراً قليلة لا تكفي لسد احتياجات الأسرة.

المصادر

1. أبو حلاوة. كريم. (2004). ماذا يريد المجتمع من الشباب؟ والذي يريده الشباب من المجتمع؟، مجلة جسور، العدد 7، دمشق.

2. آذار .عبد اللطيف. (2002). مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي، ط1، دار كيوان، دمشق.

3. الأمم المتحدة والمنظمة الدولية للهجرة، (2015) تقرير الهجرة الدولية: الهجرة والنزوح والتنمية في منطقة عربية متغيرة.

4. بركات. حليم. (2000). المجتمع العربي في القرن العشرين، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

5. برو. فيليب. (2014). علم الاجتماع السياسي، ترجمة محمد عرب، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.

6. بن زاهي. منصور. (2007). الشعور بالاغتراب الوظيفي وعلاقته بالدافعية لدى اطارات الوسطى لقطاع المحروقات، اطروحة دكتوراه منشورة، جامعة منتوري، الجزائر.

7. البوفا. سباستيان وآخرون. (2010) النزوح الداخلي (الملخص العالمي للاتجاهات والتطورات)، جنيف، مركز رصد النزوح الداخلي (مجلس اللاجئين النرويجي).

8. بيبركلاند. نينا. (2009). النزوح الداخلي (الاتجاهات العالمية للنزوح الناشئ عن النزاع)، المجلة الدولية للصليب الاحمر، المجلد 91، العدد (815).

9. التقرير التحليلي للمسح الوطني والفتوة والشباب نحو استراتيجية وطنية لشباب العراق (2011)

10. تقرير المسح الوطني للفتوة والشباب نحو استراتيجية وطنية لشباب العراق. (2009).

11. جونز. فيليب. (2010). النظريات الاجتماعية والممارسات البحثية، ترجمة محمد ياسر الخواجة، ط1، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر.

12. حجازي. مصطفى. (2005). الإنسان المهدور: دراسة تحليلية نفسية واجتماعية، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.

13. حمادنة. شهاب محمد ذياب. (آيار 2005). التكيف الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية في منطقة بني كتانة في ضوء بعض المتغيرات، الجلة الدولية التربوية، المجلد 4، العدد 5 ، جزائر.

14. الحمداني. اقبال محمد. (2001). الإغتراب التمرد – قلق المستقبل، ط1، دار الصفاء للنشر والتويع، عمان.
15. الحيالي. قيس عبد الوهاب. (ب.ت). ميراث المرأة في الشريعة الإسلامية والقوانين المقارنة، عمان، دار حامد، ط1،
16. الخزعلي. عقيل. (2017). صناعة الأمن المستدام (الأسس والمنطلقات)، مجلة اغتراب، العراق، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية، العدد الثالث.
17. خليفة. عبد اللطيف محمد. (2003). سيكولوجيا الإغتراب، ط1، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة.
18. الخواجة. محمد ياسر. (2002). علم الاجتماع القانوني والتشريعات القانونية، بغداد، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1.
19. دون مؤلف، المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، حماية النازحين داخلياً (تحديات مستمرة وفكر متجدد)، 2013، تم الاسترجاع 2017/2/11، الوقت (P.M:6:56) على الموقع الالكتروني : .http://wwww.unhcr.org/ar/52a725966 pfd
20. الصغير. صالح بن محمد. (2001). التكيف الاجتماعي للطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود بالرياض، مجلة العلوم التربوية والاجتماعية والانسانية، مجلد 13، عدد 1، جامعة أم القرى، السعودية.
21. عباس. فخري صبري. (2012). دراسة تحليلية للعوامل المرتبطة بالتفكك الاسري للعائلة العراقية بعد احداث 2003/4/9، مجلة الفتح، العدد 51، العراق.
22. العباسي. سرحان. (2010). دور السرة والبيئة الاجتماعية في تكوين خصية الشباب، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، بيت الحكمة، العراق.
23. عبد الحسين. لاهاي. (2008). مقدمة في علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الانبار، العراق.
24. عبد المعطي. عبد الباسط . (1981). اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، ط1، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني الثقافي والفنون، عالم المعرفة، الكويت.
25. العرب. أسماء ربحي و المراشدة. علاء زهير عبد الجواد.(2016). الإغتراب

الاجتماعي لدى الشباب الأردني في عصر العولمة، مجلة الأردنية العلوم الاجتماعية، المجلد 9، العد د2، الأردن

26. عنصر. يوسف. (2010). مشكلات الشباب الجزائري: الواقع والتطلعات المستقبلية، مجلة الباحث الاجتماعي، العدد 100، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.

27. غرابة. فيصل محمود. (2009). العمل الاجتماعي في مجال رعاية الشباب، ط1، دار وائل للنشر، عمان.

28. الفارس. مجدي. (2004). الخصائص النفسية الفارقة والمتعلقة بكثافة التعرض لبرامج التلفزيون الفضائية لدى الشباب الجامعي، رسالة ماجستير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، مصر.

29. فهمي. مصطفى. (1978) التكيف النفسي، دار مصر للطباعة، جدة.

30. فوج. اجنر. (2005). الانتخاب الثقافي، ترجمة شوقي جلال، المركز القومي للترجمة، القاهرة.

31. كاظم. ابتهال عبد الجواد. (1999). التغيير القيمي لدى الشباب في ضوء الحصار الاقتصادي، رسالة ماجستير آداب في علم الاجتماع غير منشورة، جامعة الموصل.

32. كريمة. يونسي. (2012). الإغتراب وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير منشورة، جامعة مولود معمري تيزي، جزائر.

33. محفوظ .محمد. (2006). الاخر وحقوق المواطنة، ط1، مكتبة بستان المعرفة، جدة، المملكة العربية السعودية.

34. محفوظ. محمد. (2000).، الأمة والدولة، (من القطيعة إلى المصلحة)، المركز الثقافي العربي، ط1.

35. مصطفى. عدنان ياسين. (2013). تحولات المجتمع العراقي بعد الغزو، بحث منشور في مؤتمر المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العراق.

36. الموسوي. محمد محي. (2017). تلفزيون الواقع وظاهرة الإغتراب الثقافي عند الشباب الجامعي، ط1، دار الكتاب الجامعي، الامارات العربية المتحدة.

37. الهابط. محمد .(1985). التكيف والصحة النفسية، ب.ط، المكتب الجامعي الحديث، مصر.

38. الهاشمي. حميد. (2017). العراقيون في هولندا – نحو صياغة اطار نظري

لدراسة الاندماج الاجتماعي للمهاجرين، بغداد، مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والإعلامية، 2012، ص90.

39. هلال. فتحي وآخرون. (2000). تنمية المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت، مركز البحوث التربوية والمناهج بوزارة التربية، الكويت.

References:

1. Abu Halawa. generous. (2004). What does society want from young people? What do young people want from society?, Jusoor Magazine, Issue 7, Damascus.

2. March. Abdul Latif. (2002). Self-concept and social adaptation, 1st edition, Dar Kiwan, Damascus.

3. United Nations and International Organization for Migration, (2015) International Migration Report: Migration, Displacement and Development in a Changing Arab Region.

4. Barakat. Halim. (2000). Arab Society in the Twentieth Century, first edition, Center for Arab Unity Studies, Beirut.

5. Pro. Philip. (2014). Political Sociology, translated by Muhammad Arab, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut.

6. Bin Zahi. victorious. (2007). The feeling of job alienation and its relationship to motivation among middle executives in the hydrocarbons sector, published doctoral thesis, Mentouri University, Algeria.

7. PUFA. Sebastian et al. (2010) Internal Displacement (Global Summary of Trends and Developments), Geneva, Internal Displacement Monitoring Center (NRC).

8. Pepperland. Nina. (2009). Internal Displacement (Global Trends in Conflict-Based Displacement), International Review of the Red

Cross, Volume 91, Issue (815).

9. Analytical report of the national survey, adolescence and youth towards a national strategy for Iraqi youth (2011)

10. Report of the National Survey of Adolescence and Youth towards a National Strategy for Iraqi Youth. (2009).

11. Jones. Philip. (2010). Social Theories and Research Practices, translated by Muhammad Yasser Al-Khawaja, 1st edition, Misr Al-Arabiya Publishing and Distribution, Cairo-Egypt.

12. Hijazi. Mustafa. (2005). The Wasted Man: A Psychological and Social Analytical Study, first edition, Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco.

13. Hamadna. Shehab Muhammad Dhiab. (May 2005). Academic adaptation among secondary school students in the Beni Kettana region in light of some variables, International Educational Journal, Volume 4, Issue 5, Algeria.

14. Al-Hamdani. Iqbal Muhammad. (2001). Alienation, Rebellion - Anxiety for the Future, 1st edition, Dar Al-Safaa for Publishing and Distribution, Amman.

15. Al-Hayali. Qais Abdel Wahab. (Bit). Women's Inheritance in Islamic Sharia and Comparative Laws, Amman, Dar Hamed, 1st edition,

16. Al-Khazali. Aqeel. (2017). Sustainable security industry (foundations and starting points), Eghtrab magazine, Iraq, Belady Center for Strategic Studies and Research, third issue.

17. Khalifa. Abdul Latif Muhammad. (2003). The Psychology of Alienation, 1st edition, Dar Gharib for Publishing and Distribution, Cairo.

18. Al-Khawaja. Muhammad Yasir. (2002). Legal Sociology and Legal Legislation, Baghdad, Center for Arab Unity Studies, 1st edition.

19. Don author, UNHCR, Protecting Internally Displaced Persons

(Continuing Challenges and Renewed Thought), 2013, retrieved 2/11/2017, time (6:56:P.M) on the website: http://wwww.unhcr. org/ar/52a725966.pfd

20. The little one. Saleh bin Muhammad. (2001). Social adaptation of foreign students at King Saud University in Riyadh, Journal of Educational, Social and Human Sciences, Volume 13, Issue 1, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.

21. Abbas. Fakhri Sabry. (2012). An analytical study of the factors associated with the family disintegration of the Iraqi family after the events of 4/9/2003, Al-Fath Magazine, No. 51, Iraq.

22. Al-Abbasi. Sirhan. (2010). The role of the navel and the social environment in the formation of youth testicles, Al-Mustansiriya Center for Arab and International Studies, House of Wisdom, Iraq.

23. Abdul Hussein. The Hague. (2008). Introduction to Sociology, College of Arts, Anbar University, Iraq.

24. Abdul Muti. Abd El Basset . (1981). Theoretical trends in sociology, 1st edition, a series of cultural books issued by the National Council for Culture and the Arts, World of Knowledge, Kuwait.

25. Arabs. The names of Rabhi and Al-Marashda. Alaa Zuhair Abdel Jawad (2016). Social alienation among Jordanian youth in the era of globalization, Jordanian Journal of Social Sciences, Volume 9, Issue No. 2, Jordan

26. Item. Yusef. (2010). Problems of Algerian Youth: Reality and Future Aspirations, Social Researcher Magazine, Issue 100, Mentouri University, Constantine, Algeria.

27. Strangeness. Faisal Mahmoud. (2009). Social work in the field of youth care, 1st edition, Wael Publishing House, Amman.

28. The knight. Magdi. (2004). Differential psychological characteristics related to the intensity of exposure to satellite television programs among university youth, published master's thesis, Institute of Educational Studies and Research, Cairo University, Egypt.

29. Fahmy. Mustafa. (1978) Psychological Adaptation, Misr Printing House, Jeddah.

30. Regiment. Aigner. (2005). Cultural Selection, translated by Shawqi Galal, National Center for Translation, Cairo.

31. Kazem. Ibtihal Abdel Jawad. (1999). Value change among young people in light of the economic blockade, unpublished Master of Arts thesis in sociology, University of Mosul.

32. Karima. Yonsei. (2012). Alienation and its relationship to academic adjustment among university students, published master's thesis, Mouloud Maamri Tizi University, Algeria.

33. Mahfouz, Muhammad. (2006). The Other and Citizenship Rights, 1st edition, Bustan Al-Ma'rifa Library, Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia.

34. Mahfouz. Mohammed. (2000), The Nation and the State, (From Estrangement to Interest), Arab Cultural Center, 1st edition.

35. Mustafa. Adnan Yassin. (2013). Transformations of Iraqi society after the invasion, research published at the Arab Center for Research and Policy Studies conference, Iraq.

36. Al-Moussawi. Muhammad Mohi. (2017). Reality TV and the phenomenon of cultural alienation among university youth, 1st edition, University Book House, United Arab Emirates.

37. Bearish. Muhammad (1985). Adaptation and mental health, B.I., Modern University Office, Egypt.

38. Al-Hashemi. One who praises. (2017). Iraqis in the Netherlands -

Towards formulating a theoretical framework for studying the social integration of immigrants, Baghdad, Masarat Foundation for Cultural and Media Development, 2012, p. 90.

39 .Hilal. Fathi et al. (2000). Developing citizenship among secondary school students in the State of Kuwait, Center for Educational Research and Curriculum at the Ministry of Education, Kuwait.